الكاظمية في تقرير الإدارة البريطانية عام ١٩١٧

Al-Kadhimiya in the British administration's report in 1917

م.م. سندس جمال شمال

الجامعة المستنصرية- كلية الآداب

sundus Jamal shimal

Al-Mustansiriya University - College of Arts

sondusjamal@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

تطرقت العديد من الدراسات الاكاديمية الى تاريخ بعض المدن العراقية، ومع ذلك لا تزال بعضها بحاجة الى دراسات اخرى، ومنها مدينة الكاظمية المقدسة التي تتمتع بأهمية كبيرة خاصة من الناحية الدينية. وقد أعطت سلطات الاحتلال البريطاني أهمية كبيرة نحو الاوضاع المحلية في المدينة، فكان لابد من تقديم صورة حول الاوضاع المحلية التي كانت تعيشها المدينة خلال فترة الاحتلال البريطانية ، والتي كان لها اهمية واضحة في تاريخ العراق.

قسم البحث الى اربعة محاور، تطرق اولها الى نبذة تاريخية عن قضاء الكاظمية واعطاء صورة واضحة عن الموقع والتسمية، وطبقات المجتمع، اما المحور الثاني شمل قضاء الكاظمية في ظل الاحتلال البريطاني من خلال وصف بريطاني للمدينة، وتضمن المحور الثالث الدوائر الخدمية في قضاء الكاظمية" والذي يشمل الشرطة

والبلدية، والصـــحة والتعليم، اما المحور الرابع فقد تناول اقســام قضــاء الكاظمية والتي تتكون من (الطارمية، ابو غريب، عقرقوف، المحمودية)

الكلمات المفتاحية

كاظمية– تقرير – الادارة البريطانية– شرطة– بلدية.

Abctract

Many academic studies have touched on the history of some Iraqi cities, yet some of them still need other studies, including the holy city of Kadhimiya, which has great importance, especially from a religious standpoint. The British occupation authorities gave great importance to the local conditions in the city, so it was necessary to present a picture of the local conditions that the city was experiencing during the British occupation period, which had clear importance in the history of Iraq.

The research was divided into four axes, the first of which dealt with a historical overview of the Kadhimiya district and gave a clear picture of the location, name, and classes of society. The second axis included the Kadhimiya district under the British occupation through a British description of the city, and the third axis included the service departments in the Kadhimiya district, which includes the police, the municipality, health and education institutions. The fourth axis dealt with the sections of the Kadhimiya district, which consists of (Al-Tarmiya, Abu Ghraib, Aqarquf, and Al-Mahmoudiyah).

Keywords

Kadhimiya – report – British administration – police – municipality.

المقدمة

تعد مدينة الكاظمية من أهم الاماكن المقدسة للشيعة في العراق، إذ حظيت باهتمام الادارة البريطانية لما لها من طابع مميز وجانب سياسي مهم، كما انها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأماكن المقدسة الاخرى.

من اجل ذلك، جاء البحث ليسلط الضوء عليها من خلال وجهة النظر البريطانية في احدى تقاريرها المهمة، إذ حفلت العديد من تقارير الادارة البريطانية بكتابات مختلفة عن معظم المدن العراقية، إذ تضمن التقرير البريطاني عام ١٩١٧ معلومات قيمة ووافية عن مدينة الكاظمية المقدسة.

يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الاتية: ماهي اهمية مدينة الكاظمية بالنسبة للبريطانيين؟ ما هي ابرز الدوائر الخدمية التي اهتمت بها سلطات الاحتلال البريطانية؟ وما هي ابرز النواحي التابعة لها؟

اعتمد البحث على عدد من المصادر المهمة في مقدمتها تقرير الادارة البريطانية عام ١٩١٧ المعنون **(Iraq Administration Report1914–1932 .Administration report of The December 1917 Kadnimiah District Formal 11th The March 1917) to 31.**

اولاً– نبذة تاريخية عن قضاء الكاظمية

١– الموقع والسكان

يقع قضاء الكاظمية على الضفة اليمنى من نهر دجلة، حيث يحده من الشمال قناة الطارمية والصقلاوية، ومن الشرق نهر دجلة ، ومن الجنوب قناة اللطيفية ، ومن الغرب نهر الفرات. أذ يبلغ عدد سكان قضاء الكاظمية حوالي (١٥) الف نسمة، واشار التقرير البريطاني الى ان ثلث السكان كان من العرب، والثلث المتبقي خليط من الفرس والهنود. (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩١)

٢- التسمية

يرجع تسمية قضاء الكاظمية الى ضريح الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) والامام محمد الجواد (عليه السلام) ، حيث اكسبها وجود الضريحين اهمية كبرى أذ تعتبر الكاظمية قبلة يقصدها المئات والالاف من الزوار الشيعة من بلاد فارس والهند، كما ان رفاهية سكانها تعتمد الى درجة كبيرة على هؤلاء الزوار ، وحول الموضوع نفسه اشار التقرير البريطاني على ان: "**المقام في غاية الروعة ويتكون من قبتين ذهبيتين وفوق القبرين اربع مآذن كبيرة واربع مآذن صغيرة، وفناء واسع**". (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٥)

٣- طبقات المجتمع

يتكون افراد المجتمع في قضاء الكاظمية من: (المجتهدون، والعلماء، والطلبة) يحصل المجتهدون على رتبهم ولقب "**حجة الاسلام**" بقرار من المجتهدين الثلاثة وهم (السيد اسماعيل صدر الدين*، والسيد مصطفى

* السيد اسماعيل صدر الدين: السيد اسماعيل بن حيدر بن السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين، كان من اعلام الفقهاء المحققين ويشار اليه في الاوساط العلمية بالبنان، ولد في عام ١٣٤٠هـ في الكاظمية، وعرف بمكارم الاخلاق وحسن التواضع والورع والصلاح والفضائل النسية، له العديد من المؤلفات بلغت ٢٦ منها:(محاضرات في تفسير القران، تقريرات السيد الخوئي في الاصول، رسالة في قاعد الفراغ والتجاوز). وقد توفي السيد اسماعيل صدر الدين اثر نوبة قلبية في ١٣٨٨هـ. للمزيد من التفاصيل ينظر: السيد عادل العلوي، النفحات القدسية في تراجم اعلام الكاظمية المقدسة، ط١، المؤسسة الاسلامية العامة للتبليغ والارشاد، قم، ١٤١٩هـ،ص٧٧-٨٢.

كاشاني[١]، الشيخ حسن هادي الكاظمي[*]) ،اما المجتهدين الرئيسين فقد اشار لهم التقرير البريطاني لاهميتهم في القضاء ودورهم ، وهم كل من السيد "مهدي الحيدري[*] في المرتبة الاولى ، والمجتهد ميرزا محمد تقي الشيرازي[*]

---

[١] السيد مصطفى كاشاني: وهو مصطفى بن الحاج السيد حسين الكاشاني، ولد في عام ١٢٦٦هـ في كاشان بإيران، نشاء في بيت العلم والسيادة فقد كان والده اية الله السيد ابي القاسم الكاشاني، في عام ١٣٣٢هـ التحق مصطفى كاشاني للجهاد ضد البريطانيين في العراق، بعد ذلك استقر في قضاء الكاظمية. فضلاً عن ذلك، كان مصطفى كاشاني شاعراً باللغتين الفارسية والعربية، وله شعر في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، كما كان له العديد من المؤلفات منها: (رسالة في التجري، رسالة في الاجزاء، كتاب في الاستصحاب، حاشية كبيرة على رياض المسائل، مختصر في تفسير القران). توفي مصطفى كاشاني في قضاء الكاظمية في عام ١٣٣٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٤١٣-٤١٧.

[*] الشيخ حسن هادي الكاظمي: هو حسن بن الشيخ هادي بن حسن بن هادي الكاظمي وينتهي نسبه الى شهيد الطف حبيب بن مظاهر الاسدي، كان من اكابر علماء العصر كما كان معاصر للشيخ ابراهيم الجزائري والشيخ كاشف الغطاء، والسيد محمد المقدس الاعرجي، والشيخ اسد الله الكاظمي وقد اختير لتولي امور مدرسة الشيخ امين الكاظمي. ينظر: المصدر نفسه، ص١٥٩.

[*] مهدي الحيدري: مهدي بن السيد احمد بن حيدر بن ابراهيم بن محمد الشهير بالعطار والذي يرجع في نسبه الى الامام الحسن السبط بن امير المؤمنين عليه السلام، والذي ولد عام ١٢٥٠هـ في الكاظمية، ويعتبر المجتهد الاكبر والمجاهد العظيم في العراق. له العديد من الاثار العلمية والتي بلغ ١٥ منها (حاشية على التبصرة، رسالة علمية اخرى، كتاب في الهيئة)، فضلاً عن ذلك، برز في الحياة السياسية بعد احتلال البريطاني للعراق في عام ١٣٣٢هـ واعلانه للجهاد ضدهم . توفي السيد مهدي الحيدر في عام ١٣٣٦هـ. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٤١٧-٤٢٥؛ السيد احمد الحسيني، الامام الثائر السيد مهدي الحيدري، اعلام الامامية، الكتاب الثاني، ط١، ١٣٨٦، ص١٠-١٣.

[*] ميرزا محمد تقي الشيرازي: هو محمد تقي بن محب علي بن ابي الحسن بن الميرزا محمد علي ، ولد في ايران ١٨٤٠. وينسب الميرزا لأسرة ذات علم وادب فكان والده من اهل الورع والدين اما اخوه الاكبر محمد علي كان من كبار رجال الدين في ايران، كما لقب بـ(كلشن، الحائري، الشيرازي)، وتميزت شخصيته بصفات عديده كانت تنم عن قدرات ذهنية عميقة في العديد من العلوم المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. اضافة الى تواضعه فكان بيته في كربلاء منتدى للزعماء السياسيين ورؤساء العشائر العراقية، ويزخم بالكثير من الناس في مختلف الطبقات، فضلاً عن ذلك اعتبره الناس قائدا لهم وقد تصدى لقيادة الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، الا انه توفيه في غمرة احداثها في ١٧ اب ١٩٢٠، وقيل انه اغتيل بالسم من قبل عملاء بريطانيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم محمد ابراهيم اليساري، الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ دراسة تاريخية، مجلة جامعة اهل البيت (عليهم السلام)، جامعة اهل البيت (عليهم السلام)، كربلاء، العدد ١٥، د.ت، ص٢٨٦-٣٠٦.

والذي يأتي في المرتبة الثانية من حيث الاهمية في العراق ، والمجتهد السـيد كاظم يزدي يقيم في مدينة النجف (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٥)

ثانياً: قضاء الكاظمية في ظل احتلال البريطاني:

كان لاهمية العراق الاستراتيجية والمصالح الاقتصادية البريطانية التي تركزت على شراء المواد الاولية الرخيصة من جلود وصوف وعرق سوس وخيول ، واكتشاف النفط من اهم العوامل التي شجعت البريطانين على احتلاله من اجل ربط الاقتصاد العراقي بالرأسمال الاجنبي (حميدي، ٢٠١٥، الصفحات ١٣-١٤).

ساهمت قيام الحرب العالمية الاولى في اب ١٩١٤ ووقوف الدولة العثمانية الى جانب المانيا في الحرب العامل المباشر في قيام بريطانيا بتهيئة قواتها العسكرية للحفاظ على مصالحها في الخليج العربي ، بالفعل نزلت القوات البريطانية في الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ واحتلالها بالكامل ، استمر التقدم البريطاني فاحتلت البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ورفع العلم البريطاني فيها ، ثم توجهت نحو القرنه والشعيبة و العمارة والناصرية . (حميدي، ٢٠١٥، صفحة ١٤)

مايهمنا في الامر ، ان القوات البريطانية توجهت نحو قضاء الكاظمية في ١١ اذار ١٩١٧ وهو نفس يوم احتلال بغداد ،وكان الانتصار في منطقة المشاهدة على نهر دجلة على بعد ٢٠ ميلاً شمال قضاء الكاظمية، وفي ١٤-١٥ اذار تم احتلال القضاء بالكامل من قبل القوات البريطانية،وعمدت بعدها الى احتلال الفلوجة وانشأت عدد نقاط عسكرية على نهري دجلة والفرات وسكة حديد بغداد-العمارة وطريق بغداد-الفلوجة، وقد مكنت هذه الاجراءات القوات البريطانية من البدء بإدارة قضاء الكاظمية بعد وقت قصير جداً من احتلال بغداد عام ١٩١٧ (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٦)

بناء على ذلك ،اثرت الحرب العالمية الاولى واحتلال العراق في عام ١٩١٧ بشكل كبير على قدوم الزوار الى الكاظمية، مما ادى الى انحسار ثروتها كما ان العديد من الخانات والمنازل الكبيرة التي يسكناها الزوار اصبحت شاغرة ولا يأتي سوى القليل من المال الى المدينة من الخارج (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٥)، ومن جانب اخر ادت الحرب الى انحسار الاموال مما انعكس سلباً على السكان

في القضـــاء فكان هناك الكثير من الفقر المدقع والضـــيق في القضـــاء خلال فترة الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧ ؛ لان المجتمع في قضـاء الكاظمية هو مجتمع ديني الى حد كبير، ويتعمد نصـف اعداده على الصـدقات التي يصـــرفها العلماء، ويحصـــل هؤلاء العلماء على الاموال من المتعبدين في بلاد فارس والهند، (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٥)

والجدير بالذكر، عانى الشيعة من الاتراك في الكاظمية كما هو الحال في جميع الاماكن المقدسة الاخرى، يوجد مناهض قوي للعثمانيين، وكان ذلك موجود دائما بســـبب المثابرة الدينية. لكن عندما دعا الاتراك الى الجهاد ضـــد البريطانيين، وضـــعوا الســـكان في القضـــاء الاســـتبداد والقمع جانباً وانضـــموا الى صـــفوف الاتراك لقتال البريطـانيين باعتبارهم كفار، وذكر التقرير البريطـاني قائلاً : "**ان الكـاظميين قدم نحو ثلاثـة الف مجـاهد، الـذين كانوا تحت قيادة كليدار صاحب الضريح ولمدة تزيد على عام**"، وفي عام ١٩١٦ انتقل المجتهد سعيد محمد كاظم يزدي الى العمارة والكوت ليبارك المشـاريع العثمانية برموزها، لكن يبدو ان حماس الشـيعة لقضـية العثمانيين كانت سطحية، فسرعان من تضاءل عدد متطوعي الكاظمية الثلاثة الاف مجاهد بسبب الموت او المرض أو الانحراف، ولم يبقى في الخدمة الا الذين لم يتمكنوا من شـراء إعفاءهم. (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٦) لكن حماس الشيعة في الكاظمية للعثمانيين تضـاءل بسرعة، ومن المشكوك فيه أن العديد من سـكان الكاظمين اسـتمروا يخدمون في الجيش التركي حتى بعد الاحتلال البريطاني للقضـــاء، ومن المحتمل أن عددا معين منهم استمروا مع القوات القوقازية العثمانية. وفي حزيران ١٩١٧، تم تسجيل الجنود العثمانيين الســـابقين والفارين الذين ما زالوا في الكاظمية، وتم إطلاق ســـراحهم المشـــروط. اســـتجاب(١١١٣) شخصًا للاستدعاء (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٥)

كانت حالة الكاظمية بعد الاحتلال هادئة تماماً، الا ان المناطق النائية تسببت في مشاكل كبيرة حتى سقوط الرمادي في ٢٩ ســـبتمبر ١٩١٧، اضـــافة الى اعمال الفوضـــى التي ممكن ارجاعها الى تأثير العثمانيين على الســـكان، ولم يكن ذلك الوضـــع مفاجئاً للبريطانيين. كانت المشـــكلة الوحيدة التي واجهتها بريطانية فيما يتعلق بمجموعة من الفرس الســاخطين، وقد قام عدد معين من الفارســيين المحليين بجمع الطوائف معًا وشـكلوا منظمة (حزب) مؤيدة للدســتور مناهضـــة للملكية (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صـــفحة ٣٩٥)

اما من الناحية الاقتصادية كان الوضع الغذائي في الكاظمية خلال فترة الاحتلال البريطاني حرجاً جداً في بداية شهر تشرين الاول من عام ١٩١٧، اذ عانت المدينة بنفس القدر الذي عانت منه مناطق اخرى داخل بغداد بعد سقوط الرمادي، وبعد توقف الغارات بدأت الإمدادات الغذائية تأتي من الخارج مرة أخرى جرت عدة محاولات لإبقاء الأسعار المحلية تحت السيطرة، ولكن تلك المحاولات كانت بلا جدوى، وفي الوقت الذي تم فيه تعيين مراقب للأغذية في بغداد لتولي المسؤولية جميع شحنات المواد الغذائية والحصص التموينية لسكان المنطقة، وصلت الأسعار إلى أرقام رائعة. كانت عمليات التربيح تتم بالجملة وكان من المستحيل تقريبًا إثباتها، وذلك بسبب الثغرات المتعددة المتاحة. وفي وقت لاحق بدأت سلطات بغداد بتزويد أطنان من المواد الغذائية يومياً بمعدلات معقولة للتخفيف من الضائقة الحقيقية ، بالرغم من ذلك لم يطرأ أي تحسن ملموس على وضع الامدادات الغذائية (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٨)

ثانياً- الدوائر الخدمية في قضاء الكاظمية:

١-الشرطة:

تقدمت القوت البريطانية في ١١ اذار ١٩١٧، نحو مدينة بغداد وتمكنت من احتلالها، حيث دخل رئيس الدائرة السياسية برسي كوكس (**Percey. Cox**)* الى بغداد مع هيأة اركان الجيش بقيادة الجنرال مود(Moued)* ، ولحق به تباعا فريق من ضباط ادارته في البصرة، ولأجل المباشرة بتنظيم الادارة المدنية في بغداد (حسين،

* برسي كوكس: ولد عام ١٨٦٤، تلقى تعليمه العسكري في أكاديمية ساندهيرست العسكرية، انتقل للعمل ضمن وحدات الجيش البريطاني في الهند ، شغل مناصب سياسية عدة في منطقة الخليج العربي للمدة (١٨٩٣-١٩١٤) في عام ١٩١٤، أصبح قائداً للحملة البريطانية على العراق وشغل منصب المندوب السامي في بغداد، أصبح وكيلاً للسفير البريطاني في فارس عام ١٩١٩، كان آخر منصب تقلده المندوب السامي البريطاني في بغداد في تشرين الأول ١٩٢٠، حتى عام ١٩٢٣، توفي في ٢٠ شباط ١٩٣٧ للمزيد من التفاصيل ينظر: منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

* الجنرال مود: ولد في عام ١٨٦٤، استطاع فك الحصار عن القوات البريطانية في الكوت، واحتل بغداد سنة ١٩١٧، توفي على اثر اصابته بمرض الكوليرا في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩١٧ ، ودفن في مقبرة الإنكليز في بغداد. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص ٨٦٤-٨٦٥.

٢٠١٥، صفحة ٢٩)، اعطيت مهمة الاشراف على قوتي الشرطة والشبانة بالعقيد كفركسن ويبلغ قوة الشبانة فيها (١٠٠٠) نفر والشرطة (٥٢٠) (خضير، ١٩٩٣، صفحة ٣٦) ، قسمت بغداد على غرار التقسيم الاداري للبصرة الى ثلاث وحدات ادارية الرصـــافة ، الكرخ والكاظمية من دون ان تحدد درجاتهم، وجعلت على كل واحدة منها ضـابطاً بصفة نائب الحاكم العسكري، ومن اجل اعادة الامن والاستقرار الى المدن عمدت السلطة البريطانية الى اسـتعمال المختارين لهذا الغرض، من خلال تنفيذ الاوامر الصـادرة من سـلطات الاحتلال وكانوا هؤلاء لا يكلفون الخزينة الكثير من الاموال، فضـلا عن تسير الدوريات ونصـب السيطرات التي انيطت بالشرطة العسكرية والامن العسكري (الشجيري، ٢٠٠٥، صفحة ٥٢).

بدأت الادارة البريطانية في الكاظمية في تعيين الشيوخ مقابل رواتب شهرية وجعلهم مسؤولين عن المناطق التي تشـغلها قبائلهم، ولكن سرعان ما اصـبح واضـحاً ان الشيوخ باسـتثناء حالات قليلة جداً لم يكن لديهم في ظل الظروف السائدة سوى سلطة ضئيلة او معدومة على اتباعهم، مما ادى الى انشاء الشبانة . من جانب اخر، فقد اوكلت ادارة الكاظمية الى النقيب مارشال (marshall) الذي نجح في ادارتها نظرا لإجادته اللغة العربية، واتخاذه الإجراءات اللازمة لحفظ الأمن فيها (العبودي، ٢٠٢١، صـــفحة ٢٨). فضـــلاً عن ذلك، تم تعيين حوالي ســـتة وثلاثين من شـرطة البلدية والحراس الليليين بأوامر من أحد مختاري حي الكاظمية، وقاموا بواجبهم حتى تم تطوير وتدريب قوة شرطة نظامية بشكل كافٍ لتولي هذه المهام. تم بعد ذلك الحفاظ على الحراس الليليين وتم نقل السيطرة عليهم إلى شرطة A. C. بإذن خاص (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٧)

لأيمكن القول، أن قوة الشـرطة النظامية كانت ناجحة. لقد كانت بناءها على مبادئ خاطئة، والتي أشـار إليها في ذلك الوقت المسؤولون عن تنفيذ المخطط: **"كان العيب الرئيسـي في المخطط هو أن شرطي الشرطة لم يتلق ســـوى (٣٠) روبيـة، لكل رجل يدفع مقابل روبية"**، وكان من المقرر أن يتمركز نائب مفتش واحد و(٧٠) شـرطيًا في الكاظمية. كما ذكر التقرير البريطاني ان تجنيد الاهالي في قضـــاء الكاظمية لم يكن ســريعا بســبب الاقالات والاستقالات، فقد كان العدد بالكاد يكفي لتوفير حراس لمراكز الشرطة ، بالرغم من ذلك اشار التقرير الى ان اعداد الجرائم كانت قليلة بشـكل ملحوظ في القضـاء ولم يكن لها اي نتائج خطيرة. (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٧).

٢- البلدية:

شكلت الدوائر البلدية احد اهم اركان ادارات المناطق، فقد كانت تضطلع بمهام جباية واستحصال الرسوم والضرائب البلدية المفروضة على المنازل واصحاب المهن والجسور والحيوانات التي تدخل المدينة والعربات العامة فيها وعلى الملح والتبغ والنفط والطوابع فضلاً عن الخدمات الصحية والبلدية التي تؤديها (الشجيري، ٢٠٠٥، صفحة ٣٦)، اما البلدية في الكاظمية آنذاك فقد كانت بحالة منظمة تمامًا منذ بداية الاحتلال البريطاني للقضاء، ويرجع الفضل في ذلك إلى رئيس البلدية آنذاك السيد **(جعفر عطيفة)** (الاسدي، ٢٠١٣، صفحة ١٦)، الذي شغل منصبه لمدة عشر سنوات قبل الاحتلال. وكان يحظى باحترام الناس، ويمارس تأثيرًا جيدًا عليهم. لذلك ابقى الاحتلال البريطانية عليه لأنه من الصعب العثور على شخص افضل منه في ذلك الوقت، ويعود سبب ذلك الى الفترة الطويلة التي سيطرت فيها الدولة العثمانية على العراق منذ عام ١٥٣٤ حتى عام ١٩١٧، التي عمل فيها عدد كبير من الموظفين العراقيين من ضباط وجنود واداريين واكتسبوا خبرة كبيرة في مجال عملهم، لذلك ابقت الحكومة البريطانية على السير على النظام الاداري العثماني السابق، والاستفادة من خبرة العاملين فيه في العراق. (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٦)

وفي الاول من نيسان ١٩١٧ ، تم إعادة تشكيل لجنة البلدية كما كانت موجودة في نهاية عهد الإدارة العثمانية، لكن تم استبدالها بسبب اظهار اثنان من أعضاء اللجنة عن عدم استعدادهم لاستئناف مهامهما، واقترحت الادارة البريطانية في الكاظمية إجراء انتخابات سنوية لمنصب رئيس البلدية وأعضاء لجنة البلدية (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٧)

اما ضرائب البلدية وبأوامر من ضابط الإيرادات الأول، استمرت على الخطوط العثمانية السابقة، ولم يكن هناك حاجة للتدخل فيها لأنها معتدلة الطبع ولا تسبب شكوى وكافية للمتطلبات. وهي على النحو التالي:

- بلغت المقبوضات خلال الأشهر التسعة قيد المراجعة (٤٧٣٥٩) روبية، إعطاء متوسط الدخل الشهري (٤,٧٣٥) روبية
- بلغت النفقات (٤٢٦٩١) روبية أو بمتوسط (٤,٢٠٠) روبية لكل شهر.

- في ٣١ ديسمبر بلغ الرصيد (٤,٥٥٠) روبية. هذه هي النتائج على نطاق واسع (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٧)

كانت السياسة البريطانية العامة بعد الحرب تهدف تطبيق مخططاتها الواسعة التي تخدم مصالحها. ولكن مع ذلك تم إجراء عدد معين من التحسينات. حيث تم تنظيف الكاظمية بأكملها بشكل كامل وتم تسوية الشوارع والاسواق تحت إشراف مفتش الصرف الصحي، وهو موظف ذو خبرة وكفاءة تم نقله من البصرة في اب من العام نفسه وتم تعيينه في الكاظمية. كما تمت صيانة أسقف الأسواق والبازارات ، التي كانت في حالة سيئة في العديد من الأماكن، ولكن بسبب ارتفاع الاسعار ونقص الخشب، لم يكن من الممكن تنفيذ الأسقف الدائمة. اما التدابير التي استدعت الاهتمام البريطاني بعد الحرب هي:(١) الصرف الصحي العام للكاظمية (٢)توفير إمدادات مياه منتظمة، في ذلك الوقت كان يتم جلب جميع المياه من النهر الذي يبعد مسافة نصف ميل إلى ميل (٣) التفتيش المنظم لمختلف الحمامات" (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٧)

كان سكان الكاظمية يتكونون من اشخاص من عرق وعقيدة واحدة، ولا تحتوي على عناصر مشاغبة كبيرة كما هي الحال في مناطق مختلفة من بغداد ولم يفسحوا المجال لأي تجاوزات كبيرة خلال الفترة القصيرة بين رحيل العثمانيين ووصول البريطانيين باستثناء ما تم نهبه من المكاتب الحكومية والمدارس ولم يحدث سوى القليل من الاضرار، واوضح التقرير البريطاني ان الادارة البريطانية في بغداد ستعوض الاضرار التي لحقت بالمباني الحكومية عن طريق فرض الضرائب الاضافية (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٧)

٣- الصحة:

عمدت الادارة البريطانية بتوعية الناس من خلال طبع نشرات باللغة العربية كما في الصحف اليومية مثل صحيفة الزوراء، ويرجع سبب ذلك الى انتشار الأمراض ولتقديم الخدمات الصحية السريعة لقواتها، وخدمة صحية للسكان المحليين وتمَّ التأكيد على الالتزام بالإرشادات الصحية، لتجنب الإصابة بالأمراض، والاهتمَّام بالنظافة (الدفاعي، ٢٠٢١، صفحة ١٢). وقد توسَّعت الخدمات الصحية البريطانية أذ أنشأت في الكاظمية مستوصف تحت إشراف الدكتور **(علي فكري)**، وهو طبيب تركي سابق من الطائفة الشيعية، وحظي كل من المستوصف

والمسـؤول الطبي بتقدير كبير على المسـتوى المحلي، وخلال فترة الاحتلال في عام ١٩١٧، كان هناك تهديد بتفشي مرض الكوليرا في الكاظمية، وقد سجلت خمس حالات في الفترة ما بين ١٩ تشرين الثاني وكانون الاول، كما سجلت حالات الاصابة بمرض الجدري، مما جعل الناس يتقدمون بأعداد كبيرة للحصول على التطعيم، على الرغم من أنهم توقفوا في البداية. وكما هو الحال في غالبية مدن العراق، فأن أمراض العيون هي السائدة (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٨)

٤- التعليم:

اهملت الادارة البريطانية التعليم في العراق حيث انها اولت اهتماما كبيرا لميادين الحرب والقتال، فقد عملت على تثبيت دعائم الوضع السياسي والعسكري بعد احتلالها بغداد، مما انعكس ذلك على مخصصات مالية المعارف لتصل في عام ١٩١٧-١٩١٨ الى (٠,٣٥) من مجموع مصروفات الدائرة الملكية (دله، د.ت، صفحة ٢٨٠)

وفي الكاظمية تم افتتاح مدرسة ابتدائية في ٢٤ تشرين الثاني وحتى ٣١ كانون الأول ١٩١٧، وقد استقطبت ١٠٦ تلميذ. وكانت الصعوبة الكبيرة في التعامل مع المعلمين غير المؤهلين. فقد ذكر التقرير البريطاني انه لن يتم قبول المعلمين السنة في مدرسة الشيعة بالكامل ولا يتوفر عدد كافٍ من المعلمين الشيعة المؤهلين. لذلك عين اربعة معلمين غير مؤهلين من اصل ستة، وقد خضع هؤلاء للتوظيف كمدرسين في المدارس لدورة تعليمية في دار المعلم في بغداد. وستصبح المدرسة مدرسة حكومية مدعومة بالكامل بأموال حكومية (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٨)

كما تم تعيين لجنة رئيسها اغا علي نواب، وأعضاء محليين من العرب والفرس، للإشراف على سير المدرسة، تحت اوامر المسؤول السياسي البريطاني انذاك. ومن المأمول بمجرد توفر المعلمين الاكفاء سيتم فتح (مدرسة متوسطة) لاستيعاب حوالي ١٥٠ تلميذاً (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٨)

ثالثاً- اقسام قضاء الكاظمية:

ينقسم قضاء الكاظمية إلى النواحي الثلاث: الطارمية، وأبو غريب، والمحمودية. وسيتم التطرق اليها:

١-الطارمية:

اختلف المؤرخون في اصل تسمية الطارمية فمنهم من ذكر ان التسمية جاء من اندماج كلمة (طغار) وكلمة (مية) ، والذي يشار الى خصوبة اراضي الطارمية، اما الرأي الاخر قال ان المائة طغار كانت بركة من الله بسبب تمسك اهل هذه المنطقة بأوامر الله تعالى. وكانت الطارمية في الفترة العثمانية مكاناً لاستقبال الولاة الجدد والسلاطين، اضافة الى ان الطارمية كانت مقاطعة زراعية مملوكة للدائرة السنية والتي تدار من قبل شعبة زراعة الدجيل التابعة لقضاء الكاظمية ويدير شؤونها مأمور وكاتب (المشهداني، ٢٠٢١، الصفحات ٨-١٠).

وخلال الاحتلال البريطاني لبغداد في ١١ اذار ١٩١٧ كانت الطارمية مسرحاً للعديد من الهجمات على خط سكة القطار بغداد-سامراء ، فقد كانت تلك القطارات تتعرض للعديد من هجمات العشائر آنذاك من خلال قيامهم المتكرر باقتلاع الصفائح الحديدية للسكة ، وكانت القوات البريطانية تلقي بالمسؤولية على ابناء عشيرة البو فراج (المشهداني، ٢٠٢١، صفحة ٣٩) وجاء في التقرير البريطاني حول الاوضاع في ناحية الطارمية :"**ان هذه الناحية تسكنها القبائل العربية المستقرة بشكل دائم والتي تزرع أراضي الرفع على الضفة اليمنى لنهر دجلة من قناة الطارمية إلى التاجي، على بعد أميال قليلة من قضاء الكاظمية. ينتمي معظم هؤلاء العرب إلى أقسام مختلفة من قبيلة المشاهدة وجميعهم من الطائفة السنة، مع وجود نسبة كبيرة من السادة بينهم. كما توجد ايضا قبائل صغيرة من الدليم والجبور، البو مفرج، الذين فقدوا كل اتصال مع القبيلة الرئيسية**"، واضافة التقرير الى انه من المحتمل أن يتم استيعاب تلك القبائل الصغيرة مع قبيلة المشاهدة المتفوقة عددياً. (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٣٩٩)

و تتميز القبائل في هذه الناحية بالهدوء الدائم والتصرف الجيد في جميع أنحاء المنطقة باستثناء القسم الشمالي على حدود سامراء-الكاظمية، فقد كانت قبيلة الخزرج على حدود سامراء تقوم ببعض اعمال الشغب والتي كان لها تأثير مقلق لدى الادارة البريطانية في الكاظمية. واشار التقرير البريطاني الى حادثة القتل التي حدثت على حدود سامراء-الكاظمية : "**في أوائل شهر أبريل، قُتل اثنان من عمال التلغراف أثناء إصلاح الخط، ووجهة تهمت القتل الى الشيخ إبراهيم العايش من ألبو فوراج، ولكن تبين فيما بعد أن لا الشيخ ولا قبيلته كانا**

مسؤولين عن الجريمة، وقد كشف أقارب الشيخ عن أسماء القتلة، من أجل إطلاق سراحه، وفي كانون الأول، قام الشيخ محمد العايش، شقيق إبراهيم، والذي كان هو نفسه مسجوناً لبعض الوقت، ساعد المسؤول السياسي في سامراء، في القبض على السيد محمد بن السيد حليب الساورتي في منطقة سامراء، حيث فر. وقد تمت محاكمته أمام المحكمة العسكرية في بغداد في ٣١ كانون الأول/ديسمبر، وحكم عليه بالإعدام. وتم اعدامه في ٩ كانون الثاني. وكاد المسؤول السياسي في سامراء وبمساعده محمد العايش ايضا أن ينجحوا في معرفة الرجل الثاني، لكنه لا يزال طليقًا" (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، الصفحات ٣٩٩–٤٠٠)

وخلال شهر اب وايلول ، كانت ناحية الطارمية مسرحًا للعديد من الغارات ، فقد دمرت عدد كبير من قنوات خط سكة حديد بغداد–سامراء، على يد العثمانيين المنسحبين، إلا أن أول قطار مر من بغداد إلى سامراء في السادس من ايار، اي بعد شهر تقريبًا من الاحتلال البريطاني للعراق، وبعد فترة وجيزة من احتلال سامراء نفسها (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠٠)

بالإضافة الى ورود العديد من الشكاوي بشأن انعدام الأمن الناجم عن المداهمات وبعضهم ممن يستخدمون طريق الكاظمية – المشاهدة – سميجه بلد، تم إدخال نظام حماية للقوافل في ٨ ايلول، وكان من المقرر أن تنطلق القوافل من بلد والكاظمية في أوقات محددة وفي ايام محددة من الأسبوع، وكان من المقرر توفير الحماية عن طريق عربات السكك الحديدية المدرعة. لكن المخطط فشل بسبب نقص الدعم، بينما اشار التقرير الى فشل المشروع بسبب كراهية العرب لأي شيء منهجي (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠٠)

٢–ابو غريب:

جاء في التقرير البريطاني حول الاوضاع في ناحية ابو غريب، اذ ان قبيلة الزوبع تحتل جميع الأراضي المروية من قناة أبو غريب باستثناء جزء صغير منها، كما تحتل جميع الأراضي المروية من قناة الرضوانية ، وتستقر القبائل الاخرى غير أقسام الزوبع في منطقة البزايز حيث تسود قبيلة الشعار وشيوخ هذه القبيلة ينتمون الى الزوبع يبلغ عددها حوالي ٢٠٠ خيمة، وعرف اعضاؤها من خلال شبكات السرقة والعنف خلال اشهر

الصـــيف، كما ان القبيلة كانت معتادة على توفير المأوى للغزاة من الجنابيين والدليم والخزرج اثناء الغارات التي ينفذونها على المنطقة خلال شـــهر اب وايلول (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠٠)

اما القبائل الاخرى هي البو عامر والجبور، وتسكن قبيلة الجبور الأراضـي المرتفعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة، ويبلغ عدد خيم البو عامر في هذه المنطقة ٣٠٠–٤٠٠ خيمة، لكنها تفتقر إلى نوع من التماسك. وقد اســتقر شــيخ هذه القبائل محســن الشــبلي في ابو غريب ومعه ٢٠٠ فرد ، ويبدو أنهم كانوا ســبباً في حدوث الاضطرابات في هذه المدينة، وكان المسؤول السياسي في الناحية حريصاً على عودتهم إلى الكاظمية. ومع ذلك حدث تأخير في تسـوية نزاعهم الأخير. (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، الصـفحات ٤٠٠–٤٠١)

٣–عقرقوف:

تعد منطقة عقرقوف، باسـتثناء الجزء الشـمالي منها، موطنًا لقسـم من شـيعة بني تميم يبلغ عددهم حوالي ٥٠٠ خيمة. الشـيخان الرئيسـيان هما الشـيخ (حسـن السـهيل ،والشـيخ محمد السـلطان)، اللذان يرتبطان بعلاقة مصــاهرة مع كيلدار الكاظمية في ذلك الوقت، (الشــيخ عبد الحميد). ولعل هذا الارتباط هو الذي جعل بني تميم يتميزون عن سائر قبائل المنطقة بحسن سلوكهم. لقد كان الشيوخ دائمًا أكثر ودية ومساعدة ويستحقون الخير. في فترة معينـة بـدأت القبيلـة في نهـب المـارة على طريق الفلوجـة وتم تغريمهم مبلغ (١٠٠٠) روبيـة (٥٠٠٠) جنيـه لتغطية قيمة الممتلكات المنهوبة. لكن ذلك الانحراف كان مجرد وسـيلة للتنفيس عن شـكواهم في مسـألة شـجارهم مع الزوبع (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠١)

يبدو أن الزوبع وبني تميم كانوا أعداء أو أصـبحوا كذلك قبل عدة سنوات من الاحتلال البريطاني لبغداد في عام ١٩١٧، ولم تتحسـن الأمور بعد ذلك بتبني بني تميم والتمسـك بالموقف المؤيد لبريطانيا عندما نصـب الزوبع أنفسهم لجميع المقاصد والأغراض ضد البريطانيين. (Iraq Administration Report1914–1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠١)

يمكن القول ان السبب المباشر للمشاكل الخطيرة بين القبائل بحسب ما ذكره التقرير البريطاني هي :"**مسألة زراعة أراضي الدويرتان. التي تقع جنوب قناة الصقلاوية مباشرة وتشكل منطقة عازلة بين بلاد زوبع وبني تميم. وكانت كلتا القبيلتين معتادة على التعدي على ذلك على حساب ساكنيها الشرعيين، وهم السميلات الضعيفة وغير المهمة، وهي قبيلة شيعية متمسكة بالزوبع. ومن المحتمل أن بني تميم، عندما رأوا أن الزوبع بالغوا في التعدي على ممتلكات الغير، واشتعلت المشاعر سوءًا من قبل بني تميم من ناحية، عندما استولوا على حصان بريطاني تم اسره من قبل الزوبع وسلموه في الكاظمية إلى المسؤول السياسي. من جانب اخر الزوبع ، ممثلاً بخميس بن ضاري، النازل من الرمادي حيث كان مع الأتراك ويطالب بحصته من إنتاج بعض الأراضي التي كان يزرعها سابقاً. ويزرعها هذا العام من بني تميم. مما ادى الى وقوع معركة تحصن فيها الجانبان واعتمدا أسلوبًا حركيًا مختلفًا كما هو الحال في الحرب الحضارية، وقعت في ٢٧ اب واستمرت طوال اليوم. لكن الضحايا من كل جانب كانوا قليلين ومتساويين تقريبًا. ثم أُمر المقاتلون بالانسحاب من الدويرتان والبقاء داخل أراضيهم، وساد السلام مرة اخرى لبعض الوقت . بعد سقوط الرمادي الذي أدى إلى استسلام الشيخ ضاري، بدأ الاخير مرة أخرى في استيعاب الدويرتان وكانت النتيجة غير طبيعية تتمثل في أن بني تميم الذين كانوا ودودين لنا طوال الوقت والذين كانوا يلتزمون بالأوامر التي اعطيت لهم بعد التطاول قدموا احتجاجاً قوياً، وعندما حدث تأخير في التعامل مع الأمر بسبب التغييرات في المسؤولين السياسيين في الفلوجة، اعربوا عن استيائهم من خلال إغلاق طريق الفلوجة الذي لم يتم إغلاقه**" (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، الصفحات ٤٠١-٤٠٢) هذه المسألة، كما تم الحديث عنها ، لا يمكن حلها إلا من قبل المسؤولين السياسيين المعنيين بجمع الشيوخ معا ودراسة الامر برمته.

٤- المحمودية:

تقع المحمودية على الطريق البري الرئيسي الذي يربط بين بغداد والمدن الدينية منها النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، والكوفة (محمد، ٢٠١٣، صفحة ٣٣)، ويبلغ عدد سكان ناحية المحمودية حوالي (١٢٠٠) نسمة، ويكون سكانها خليط من السنة والجزء الآخر من الشيعة (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠٣)

مرت منطقة المحمودية بالعديد من التقلبات قبل أن تستقر بعد احتلال بغداد، كانت في أيدي العشائر الذين انشغلوا جميعًا بإغلاق الطريق ونهب المارة، وكان قسم من آل عمران من الغرير* في مواجهة ضد البريطانيين. وقد عين البريطانيين الشيخ رحيم الداود الذي كان رجل كبير في السن وضعيف الرزق. وحول الوضع في المحمودية وصف التقرير البريطاني ذلك:" **حدثت عملية سطو على الطريق بالقرب من خانال بير، على بعد أربعة أميال جنوب المحمودية، وقام كل من كابليوس يونغ وجولد سميث، اللذين صادف مرورهما، بأخراج القوات والتعامل بشكل مختصر مع ال عمران. الذين قيل انهم كانوا (cu'prits) ، وتم إحضار ثلاثة أشخاص كرهائن بعد تدمير المعسكر، اثنان منهم لا اهمية لهما، ولكن الثالث مجوال العين، الذي لا ينتمي إلى ال عمران بل إلى العبابدة – قسم الشيخ– تبين أنه رجل ذو سلطة ما ويعاني من سوء العذاب مع الشيخ علي الدليمي ابن شقيق الشيخ رحيم الذي كان شيخ الغرير الظاهري. لسوء الحظ سُمح لمجوال بالهروب من الحجز العسكري . كان هذا الحادث غير المهم على ما يبدو سبباً للمشاكل المستمرة خلال الأشهر الستة التالية. كانت قبيلة ال العمران، الذين ربما انضم إليهم مجوال، قد هجرت أراضيها بعد تدمير مساكنها، ونُسبت إليهم أعداد كبيرة من عمليات قطاع الطرق التي حدثت في الحي إما بحق أو خطأ. ومع ذلك، فإن الرغبة في تسوية المنطقة السياسية لعدة أشهر، بذلت جهودًا متواصلة للوصول إلى مجوال وبديع الحسن السركال الرئيسي لآل عمران. وقد فشلت كل هذه الجهود، ثم أصبح من الواضح أن اعداء الشيخ علي الدليمي للمجوال وال عمران كان له علاقة كبيرة بالأمر، ولذلك فقد تجاهله في المفاوضات اللاحقة، وفي تشرين الثاني ، من خلال المساعي الحميدة من أخيه الأكبر الشيخ محمد الدليمي، وهو رجل هادئ ومنعزل. والذي تبين فيما بعد أن الشيخ بديع الحسن قد اغتصب منصبه. تم فرض غرامة رمزية وعاد ال عمران إلى أراضيهم. ويبدو بعد ذلك أن مجوال قد انضم إلى قبيلة زبيد وتم التعرف عليه من بين مجموعة المغيرين الذين قاموا، بتحريض من الشيخ عجيل، بسلسلة من الغارات على جزء المحمودية–الحلة ، من الطريق في سبتمبر واكتوبر. وحتى نهاية العام لم يكن قد استسلم ولم تظهر عليه أي علامات على ذلك، ولكن مع استسلام ال عمران أصبحت منطقة**

* الغرير :قبيلة صغيرة تضم نحو ٤٠٠ خيمة الى جانب قبيلة زبيد، وتقوم قبيلة الغرير بالزراعة على ضفتي قناة المحمودية.

المحمودية سلمية تمامًا. وأفسح الشيخ علي الدليمي المجال لأخيه محمد كشيخ الغرير. وتم تعيين وكيل حكومي للمحمودية" (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠٣)

ويوجد في المحمودية المجلس البلدي وكان يجمع عدد قليل من الضرائب البلدية المعتادة مثل القصبخانة والبسوانية والوردية في الشهر الاول من الاحتلال البريطاني عام ١٩١٧. بعدها فرضت ضريبة الرسوم العثمانية على جميع الحيوانات التي تمر عبر الناحية، وقد جمع مبلغ كبير بشكل غير متناسب. ونتيجة للشكاوى المقدمة من قبل اصحاب وسائل النقل الذين يعملون على الطريق، ألغيت هذه الضريبة في حزيران من العام نفسه، وفرضت بدلاً منها ضريبة صغيرة على جميع الحيوانات التي تتوقف فعلياً ليلاً في الناحية (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠٢)

وفي تشرين الاول عام ١٩١٧، تم افتتاح المدرسة الابتدائية في المسجد المحلي. وعين فيها مدرسين وفي غضون شهر وصل عدد التلاميذ الذين دخلوا إلى (٦٥)، إلا أن معدلات الحضور لم تكن عالية جدًا، ويرجح التضاؤل المفاجئ لعدد التلاميذ في شهر كانون الاول الذي كان غير متوقع للبريطانيين ولا يمكن تفسيره، جاء في التقرير البريطاني حول ذلك:" **السبب المطروح محليًا لم يكن مقنعًا للغاية، وهو أنه بسبب الفقر المدقع للناس وارتفاع أسعار العاملين في مجال الطعام، كان لابد من دعوة الأولاد ليتم للقيام بنصيبهم في كسب خبزهم اليومي. ويبدو أن السبب الحقيقي هو قدوم موسم البذر الشتوي والطلب المتزامن على العمالة لبناء جسر امتداد السكة الحديد من المسيب ، والذي وصل إلى محيط المحمودية في نفس الوقت تقريبًا. ثم أصبح الطلب على العمالة كبيرًا جدًا لدرجة أنه أصبح مطلوبًا من الأولاد العمل في الأرض، والتي كان يتم زراعتها أكثر بكثير. ولذلك، كان لا بد من إغلاق المدرسة في كانون الأول، ولن يتم إعادة فتحها إلا بعد أن يتضح ظاهرياً انها ستتم رعايتها**" (Iraq Administration Report1914-1932، ١٩٩٢، صفحة ٤٠٢)

الخاتمة

١- اهمية العراق في السياسة البريطانية التي سعت في الحفاظ على مصالحها فيه، مما دفع السطات الاحتلال على كتابة الكثير من التقارير الشهرية والسنوية عن مختلف المدن العراقية، ومن ضمنها مدينة الكاظمية المقدسة.

٢- الاهمية الدينية للمدينة كونها تضم ضريحي الامامي موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهم السلام) مما اكسبها مكانة مهمة بين مناطق بغداد. فضلاً عن مكانتها بالنسبة للزوار.

٣- اثر الاحتلال البريطاني بشكل كبير على قضاء الكاطمية اذ ادى الى تناقص اعداد الزوار وبالتالي تناقص في الاموال والايرادات التي كانت تاتي الى القضاء مما ادى الى انتشار الفقر بين السكان .

٤- موقع المدينة المهم على نهر دجلة، وارتباطها بمناطق عديدة منها الطارمية والمحمودية وابو غريب، كما يمر فيها طريق سكة الحديد بغداد-سامراء. مما جعلها حلقة وصل بين هذه المناطق المختلفة.

٥- اهتمام السلطات البريطانية فيها كونها من الاماكن المقدسة المهمة والتي لها تاريخ طويل، اضافة الى تأثير رجال الدين على عامة الناس حياتهم اليومية والدينية.

٦- اهتمام سلطات الاحتلال بأنشاء قوات شرطة نظامية في سبيل الحفاظ على الامن والنظام في الكاظمية.

٧- دور سلطات الاحتلال في انشاء المراكز الصحية للحفاظ على صحة جنودها وحمايتهم من الامراض المنتشرة.

٨- اعتماد قوات الاحتلال البريطانية على القوانين العثمانية في تنظم الادارة بشؤرط ان لاتتعارض مع مصالحها.

٩- الاهتمام بالتعليم لغرض كسب عدد كبير اهالي المدينة الى جانبهم. من خلال تعليم ابنائهم.

قائمة المصادر:

Iraq Administration Report1914-1932. (١٩٩٢). *Administration report of The , December 1917 ٣١ Kadnimiah District Formal 11th The March 1917 to.*

اسماعيل خليل ابراهيم المشهداني. (٢٠٢١). *الطارمية دراسة في احوالها الادارية والاقتصادية والاجتماعية ١٩٢١-١٩٥٨*. الجامعة العراقية-كلية التربية.

انس عبداللطيف طه حسين. (٢٠١٥). *وظيفة التفتيش الاداري في العراق ١٩٣٢-١٩٥٨*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية.

جعفر عباس حميدي. (٢٠١٥). *تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤- ١٩٦٨* (المجلد ط١). بغداد: دار ومكتبة عدنان.

حمزة حميد محمد. (٢٠١٣). *قضاء المحمودية دراسة تاريخية في احواله الادارية والاجتماعية والاقتصادية حتى عام ١٩٥٨*. كلية التربية للعلوم الانسانية-ابن رشد.

دلال شيرم جعاطه الدفاعي. (٢٠٢١). *الاوضاع الصحية في العراق في ضوء مناقشات محاضر مجلس الامة العراق ١٩٢٥-١٩٤٥*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب-الجامعة المستنصرية.

سالم هاشم عباس ابو دله. (د.ت). *التعليم والمعارف خلال الحقبة الزمنية ١٥٣٤-١٩٣٣*. كلية التربية-جامعة اهل البيت عليهم السلام، العدد٢٢. كربلاء: مجلة اهل البيت عليهم السلام.

سلام هاشم جار الله العبودي. (٢٠٢١). *شرطة لواء بغداد ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية.

عدنان هرير جود الشجيري. (٢٠٠٥). *النظام الاداري في العراق ١٩٢٠-١٩٣٩ دراسة تاريخية*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب-جامعة بغداد.

كريم حيدر خضير. (١٩٩٣). *نشأة الشرطة العراقية وتطورها ١٩٢١-١٩٣٢*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب-جامعة بغداد.

محمد امين الاســـدي. (٢٠١٣). *تاريخ الكاظمية، ج٢* (المجلد ط١). (راجعة وعلق عليه: عبدالكريم الدباغ، المترجمون) بيروت: للوراق للنشر.